تحفة شريفة مكية المشرفة والشداد كتاب في عرف اهل الحجاز الرحل

| | |
|---|---|
| افق الشداد بدت به | شمس الخلافة والهلال |
| ومن الجهات جمعة | ليث الشرافة والغزال |

الشاهد في الهلال والغزال فانهما يحتملان ان يكونا بمعنى القمر وولد الظبي وهذا هو المعنى القريب الموري به ويحتمل ان يراد بهما جزء ان من الرحل فان الهلال في اصطلاحهم وعرفهم المشهور مقدم الرحل والغزال للرحل كما للفرس للسرج وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ولولا ذكر الشداد بينهما لما تهيات التورية فيهما واما استشهد به ابن حجة وغيره على هذا القسم من قول ابن سناء الملك يمدح المظفر صاحب حماه

| | |
|---|---|
| وسيرك فيا سيرة عمرية | فزحت عن قلب وفرحت من كرب |
| واظهرت فينا من سميك سنة | فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب |

وقولهم لولا ذكر السنة لما تهيات التورية في الفرض والندب ولا فهم منهما الكمال الشرعيان اللذان صح بهما التورية فليس بصحيح فان كلا من الفرض والمندوب والندب يهيئ الاخر للتورية ولو لم تذكر السنة كما هو ظاهر فهو من القسم الثالث من اقسام التورية المهيئاة لا من هذا القسم الثاني ما تهيات بلفظ بعدها قال ابن حجة ومن امثلته نثرا قول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يقبح الشمال باليمين فالشمال يحتمل ان تكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ويحتمل ان يراد بها الشمال التي هي احد الريحين وهذا هو المعنى القريب الموري به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال ما تنبه السامع لمعنى اليد ان قال بعض المحققين

توارى



توارى وجه التورية عن هذا المثال وليس فيه غير ايهام الطباق بين اليمين والشمال لما قالوه من ان التورية اطلاق لفظ له معنيان يمكن حمله على كل منهما ووصف الشمال بالقبح ينفي ان يراد بها مقابل اليمين فاتضح لفظ الشمال في معنى الجمع كما لا يخفى ايضا والمثال الصحيح لهذا القسم قول ابن الدبيثي

| | |
|---|---|
| لولا التطير بالخلاف وانهم | قالوا مريض لا يعود مريضا |
| لقضيت نحبي في جنابك خدمة | لاكون منه وبا فحضي مفروضا |

فان المندوب يحتمل ان يكون اسم مفعول من ندب الميت اذا ابكاه وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر وورّى عنه ويحتمل ان يكون خلاف المفروض وهذا هو المعنى القريب الموري به وذكر المفروض بعده هو الذي هيأ التورية ولولاه لم يكن فيه تورية البتة واما الثالث ما وقفت فيه التورية بلفظين او اكثر لولا كلا منهما لم تتهيأ التورية في الاخر كقول عمرو بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

| | |
|---|---|
| ايها المنكح الثريا سهيلا | عمرك الله كيف يلتقيان |
| هي شامية اذا ما استقلت | وسهيل اذا استقل يماني |

فان كلا من الثريا وسهيل هيأ صاحبه للتورية فلفظ الثريا هيأ سهيلا لاحتمال ان يراد بها الكوكب المعروف ولفظ سهيل هيأ الثريا لاحتمال ان يراد بها المنزلة المعروفة لكون احدهما شاميا والاخر جنوبيا وهذا هو المعنى القريب الموري به ومراد الشاعر انما هو صاحبته الشامية الدار والقبيلة لانها من بني امية الاصغر بن عبد شمس وسهيل اليماني الدار لا القبيلة وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه فتم له ما اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)